

## حقيقة شرك المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ | الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

ان السائل عند كثيرين انهم يظنون ان الكفار الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم غير مقربين بان الله هو خالقهم ومدير امرهم.  
وهذا خطأ بين والعجب ان هذا منتشر في هؤلاء - 00:00:00

وهم يجدون في كتاب الله عز وجل الآيات الصريحة الدالة على ان الكفار كانوا مقربين بان الله ربهم في قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله الى غير ذلك من الآيات. ثم اورد الآية الجامعة في سورة يونس - 00:00:17

المذكور فيها كله متعلق بربوبية الله عز وجل فذكر الله الرزق. قل من يرزقكم من السماء والارض وذكر الله الملك في الاشياء امن يملك السمع والبصر وذكر اخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي - 00:00:36  
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ثم ذكر الامر الجامع ومن يدير الامر تدبير الامر كله لمن في ظن الجاهل ان هؤلاء يقولون لاصناننا وهذا غير صحيح - 00:00:53

بل بنص القرآن هم يقولون انه لله. هذه الآية في سورة يونس وفي اوائل سورة يونس قوله تعالى يدير الامر. فهذا يعتقده المسلم ان الله هو الذي يدير الامر. هنا حين سئلوا ومن يدير الامر مع الاسئلة السابقة فسيقولون الله - 00:01:08  
اذا فالكافر الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مقربين ان الله هو ربهم ما الفائدة؟ ان تعرف ان معنى لا اله الا الله ليس معناه الاقرار بان الله هو الخالق - 00:01:28

لان النبي صلى الله عليه وسلم لو اتى ليدعوهم للاقرار بان الله هو الخالق لقالوا نحن نقر بالله انه هو الخالق قبل ان تأتينا نحن واباؤنا كلنا نقر ان الله هو الخالق - 00:01:40

ولهذا كانوا يعبدون الاسم لله كما يعبدونه لاصنانهم. فرسولنا صلى الله عليه وسلم اسمه محمد ابن عبد الله عبد المطلب سمي ابنه عبد الله هذا بعبد الله لم يتبعدو لله وهم كفار لانهم مشركون يعني خلطوا العبادة بالشرك - 00:01:51  
والتوحيد هو الافراد ولهذا هذه الاشارة للتوحيد ولذا فالنبي صلى الله عليه وسلم ما من بسعده وكان يشير باصبعيه في التحيات. قال احد احد يعني وحد المقصود بالاشارة هذه ليس مجرد رفع الاصوات هكذا المقصود اشارتين التوحيد. احد يعني امره ان يوحد الله عز وجل هذه اشارة بالتوحيد - 00:02:13

الكافر ما كانوا كفارا بمعنى انهم كانوا يقولون اصناننا هي التي تخلق وترزق بل يقولون الله هو الخالق والرازق والله هو الذي خلق هذه الاصنان والله هو الذي يملكها. وفي صحيح مسلم انهم كانوا اذا طافوا بالکعبه يقولون لبيك لا - 00:02:39

شريك لك الا شريكك هو لك تملكه امام لك. هم يعتقدون ان الله تعالى يملك هذه المعبودات والاصنان ولهذا يقول بعضهم يريش الله خالقنا ويبري ولا يغوث ولا يريش - 00:02:56

الله هو الذي يخلق ويبري سبحانه. يقول اما يغوث هذا الذي هو معبود قومه لا يبرى ولا يريش. هذا امر الى الله. فهم يعلمون ان مسائل الربوبية لله تعالى يقول اعرف هذى اذا عرفت هذه - 00:03:13

تبينت لك حقيقة شرك المشركين هو انهم كانوا مع اقرارهم بان الله هو ربهم الا انهم يصرفون العبادة لغيره تعالى وشبهتهم هي انهم

يريدون ان تقربهم هذه المعبودات لله عز وجل - 00:03:28

طيب تأتي الى هذه الاصنام وهذه فائدة ذكرها شيخ الاسلام وذكرها ابن كثير وغيرهم وغيرهما هذه الاصنام الان شخص ينتح من خشب او من حجر صنما ثم يتبعده لهذا الصنم يقول اهل العلم لا - 00:03:44

هم يجعلون هذه الاصنام على صور يزعمونها للملائكة او للانبياء او للصالحين فيتقربون لهذه الصور يقول وعند ذلك تشفع لنا الملائكة ويشفع لنا الانبياء الذين هذه الصور تحت على صورهم. وكذلك الملائكة وكذلك الصالحون - 00:04:02

يقول عندما نأتي ونتبعده لهذه المصنوعة من خشب او من حجر الملك الذي يزعمون ان هذا الصنم تحت على صورته يشفع عند الله عز وجل تأتيه مسألة اخرى هم هل يقرؤن بالآخرة؟ حتى يطلبوا الشفاعة - 00:04:22

هم لا يقرؤن بالآخرة والشفاعة هم في الآخرة. هذا اذا نبه عليه ابن كثير المقصود عندهم بالشفاعة الشفاعة في امور دنياهم من الرزق والنصر اما الاخرة فاكثرهم لا يقر بالآخرة - 00:04:45

وكانوا يريدون ان تشفع لهم في حاجاتهم الدنيوية انظر فقه الامام رحمة الله كيف بدأ بالقاعدة الاولى بهذه الطريقة لماذا؟ لانك اذا عرفت شرك المشركين وعرفت انهم رفضوا لا الله الا الله علمت ان لا الله الا الله ليس معناها انه لا معبود انه لا خالق الا الله. لان لو كان معناها لا خالق الا الله فهوئاء يقرؤن ان الله هو الخالق الرازق - 00:05:00

اذا فما هو معنى لا الله الا الله؟ الذي ردوه يأتي ان شاء الله عز وجل. فهذه هي القاعدة العظيمة ولهذا سموا بالشركين الشرك الذي يجمع شبيئين اثنين وجعلوا الله مما ذرا من الحرج والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا هذا الشرك يجعلون الله شيئا - 00:05:22

المعبودات شيئا ولهذا قال الله عز وجل انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله يستكرون ويقولون ائنا لتناركوا الهتنا لان لا الله الا الله تعني لا معبود حق - 00:05:42

فمعنى ذلك انك تترك التبعيد لهذه المعبودات من دون الله فاذا عرفت حقيقة شرك المشركين عرفت الموضوع الاكبر الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم. ولما جل ذلك كانوا يهشون - 00:05:55

اذا ذكرت معبوداتهم فاذا افرد الله تعالى نفروا من ذلك وهذا بينه الله عز وجل في اكثربن من موضع من كتابه فكانوا يؤمنون اذا خلط بين دعوة الله ودعوة هذه المعبودات - 00:06:11

اما ان يفرد الله عز وجل بالعبادة فيايابون وينفرون من ذلك فهذا معنى الشرك والسبب في هذا انهم كانوا يقرؤن ان الله هو الخالق الرازق المبدر. ولكنهم يبعدون غيره لاجل ذلك قال ذلك في سورة يوسف وما يؤمن من اكثربن بالله الا وهم مشركون - 00:06:27

المشرك هل يؤمن؟ نعم يؤمن بالربوبية ويشرك في العبادة وهذه الآية ننصح طالب العلم ان يراجع تفسير ابن جرير فيها تفسير ابن عباس تفسير قتادة تفسير مجاهد تفسير ابن زيد - 00:06:49

تفسير عامر ثمانية من السلف رحمهم الله غفر الله لهم ورضي عنهم فسروا هذه الآية كيف الانسان يكون مؤمنا ومشركا في نفس الوقت فقال ابن عباس من ايمانهم اذا قيل من خلق السماء من خلق الارض من خلق الجبال قالوا الله وهم مشركون - 00:07:07

وقال قتادة لست تلقى احدا منهم الا اخبرك ان الله ربها وحده وهو مشرك في عبادته اذا فهم مشركون في العبادة مع اقرارهم بان الله هو خالقهم ورازقهم. فالایمان الموجود المنسوب لهم في هذه الآية وما يؤمن من اكثربن بالله الا - 00:07:25

وهم مشركون يعني ما يؤمنون بمسائل الربوبية الا وهم مع هذا الایمان بمسائل الربوبية يشركون في العبادة. نعم - 00:07:43